



تشارلز
ديكنز

قصة هكلين



تشارلز
ديكنز

قصة هديتين



منشورات
المسيرة
بيروت

هذه كتيلة...

يسرنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات الميرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدة، قد أعدّها فنانون ورّسامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسطة كتاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلّا أنّها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعرّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فيهاً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطباعات الأصلية غير المبسطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

الطبعة الأولى

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

نقلنا إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بمركز الميعة - بيروت، لبنان

لحقوق الطبع باللغة العربية محفوظة لمؤسسة منشورات الميعة



المؤلف
تشارلز ديكنز
(1812 - 1870)

تشارلز ديكنز هو أشهر روائي إنكليزي، ولعلّه من أعظم كتّاب الرواية في إنكلترا. ولد عام ١٨١٢، وكان والده يعمل كاتباً في مكتب دفع الرواتب في البحرية.

وعلى الرغم من نشأته الفقيرة، كان ديكنز طموحاً ومجتهداً للغاية. وتعود حصيلته الثقافية إلى شغفه الشديد بمطالعة الكتب التي كانت تزخر بها مكتبة المدرسة والتي كانت تتوفر له في البيت أيضاً. ولقد كتب عن الناس كما كان يراهم من حوله، وهكذا جاءت شخصيات رواياته وقصصه صوراً حية من صميم الحياة الواقعية الاجتماعية في زمانه. إنها في الواقع شخصيات لا تُنسى في عالم الأدب الإنكليزي.

كان زواجه بمثابة نقطة تحوّل في حياته الأدبية، فقد صدر أول كتاب له في السنة الأولى من زواجه، ثم توالى بعد ذلك رواياته الكثيرة التي ألّفها خلال العصر الفكتوري.

وتُعتبر «قصة مدينتين» من أشهر انجازاته الأدبية على الإطلاق. إنها رواية جادة وتجربة مثيرة في حقل الروايات التاريخية. وهي تتركز على محورين؛ هما: الحب والموت، وتصور ببراعة فائقة أثر كل منهما على شخصيات القصة. وقد توفي ديكنز في عام ١٨٧٠ بعد أن حقق مجداً أدبياً لا يُنسى.

من الكتب. والأهم من ذلك كلّهُ هو أنّ مطالعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة «قصة مدينتين». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحو أفضل وأجدي وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن «سلسلة أروع القصص المصورة».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)

تشارلز
ديكنز

قصة هديتين

وحتى سنة ١٧٧٥م، كان ملوك فرنسا وملوك إنكلترا يحكمون بنفوذ كبير، لكن حكمهم لم يكن عادلاً أو رحيماً، فقد كان الناس في كلا المملكتين يموتون من الجوع... وأخيراً قام فلاحو فرنسا... بما لا يزيد على ثلاثمائة ألف منهم... حيث اشتركوا بإسقاط الملك... وأسروه وحاكموه فوجدوه مذنباً وقطعوا رأسه بالمقصلة.



« كانت أحسن الاوقات... »
« كانت أسوأ الاوقات... »
« كان عصر الحكمة... »
« كان عصر الجهل... »
« كان عهد النور... »
« كان عهد الظلمة... »
« كان ربيع الأمل... »
« كان شتاء اليأس... »

في هذا الزمن تبدأ قصتنا... مسرحها مدينتا باريس ولندن... الناس في ذلك الوقت بعضهم أغنياء بيطون... وبعضهم الآخر مذنبون...



سيدني
كارتون
Sydney
Carton

السيدة
ديفارج
Madame Defarge

تشارلز
دارني
Charles
Darnay

د. مانيت
Dr. Manette

السيد ديفارج
Monsieur Defarge

لوسي مانيت
Lucie Manette

الآنسة بروس
Miss Pross

السيد لوري
Mr. Lorry

في يوم ممطر من سنة ١٧٧٥م أنهت عربة بريد رحلتها آتية من لندن إلى دوفر...



على الرحب
والسعة.. سيدي!
هل تلزمك غرفة؟

هل سيبحر قارباً
غداً إلى كاليه؟

نعم.. سيدي..
إذا سمح الطقس.

إذا.. أرغب في غرفة
لي - وأخرى لسيدة
شابة ستصل قريباً..



إنها ستأل عني باسم -
لوري - أو ستأل عن الرجل
من مصرف تيلسون...



وبعد وقت قصير...

الآن ما نيت قد
وصلت سيدي.
وهذه
السرعة؟



لقد قالوا إنك تحمل
أخباراً مفاجئة لي..
وبأنك سوف
تشرحها لي..
حناً..
صعب أن
أبدأ..



يسرني ذلك..
كتب المصرف أن هناك أخباراً عن
والدي المسكين المتوفى - وأن عليّ
الذهاب إلى باريس.. هل أستطيع
الذهاب معك؟



منذ عشرين عاماً في باريس
كنت أعمل لدى شخص
فرنسي، طبيب مشهور..
دكتور مانيت.





سنذهب إليه هناك: - أنا كي
أثبت من يكون؛ وأنت كي
تعيديه إلى الحياة!



قد يكون
طيّفه!
لا! لقد تغيّر كلياً،
تلاشى، لكنه حيّ، وقد
أخذ إلى منزل خادم مسنّ
في باريس.



هل كنت أنت الذي
أوصلني إلى إنكلترا؟
نعم أنا.. والآن
أحي أن أباك لم
يمت..!



تزوج من سيدة
إنكليزية، وأنا
كنت واحداً
من محاميه..
عاشت أُمي سنتين
فقط بعد وفاة
والدي. فأصبحتُ
يتيمة...



وبأن زوجته رجت الملك
والحكمة، لتحصل على أخبار
عنه، ولكنها لم تلق أي
جواب...



وأحي أن عدوا قبض
عليه... وأنه قد وضع سراً
في سجن...



اجلسا... سيكون
زوجي هنا حالاً.

هل السيد ديثـارج
موجود؟



يا عزيزتي... لقد
عثر عليه.. فهو حي!

الحقيقة
أرجوك!

دخل السيد ديقارج الحانة مُبتسماً مُشرق الوجه...



أتينا لنرى الدكتور مانيت.
نهاراً سعيداً... هل يمكنني ماعدتكما؟

وقادها الى ردهة... مدرجها منحدر ووسخ ومعتم تكويه الفضلات...



من الأفضل أن نصعد ببطء... الردهة على بعد خمس قفزات صعوداً.

وعندما عرّف من يكون السيد لوري... تحول فوراً إلى رجل غاضب..



هذه الطريق... من فضلكما.

وقَفَ عند باب غرفة التختية وأخرج مفتاحاً...



هل هذا ممكن؟ لقد عاش طويلاً مقفلاً عليه، ويخاف إذا ترك الباب مفتوحاً.

يا ممكن الإنسان أن يقول أن غرفة التختية مظلمة ولا يمكن العمل بها... ومع ذلك فهناك رجل يجلس على مقعد منخفض.. ويعمل بانهاك في صنع الأحذية.

يومك سعيد



ممكن؟ نعم.. وأشياء أخرى يمكن عملها.. كل يوم!



عندك زائر؟ تذكرني؟



ومضت برهة.. وبدأ كأنه أخذ يتذكر.



في وقتٍ لاحقٍ سوف تعرف
اسمي..



ذلك الصوت - هذا الشعر الذهبي - الذي
يُشبه... ولكن لا... إنَّك ما زلتِ شابة...
كيف يكون ذلك؟ ما هو اسمُكِ يا ملاكي
اللطيف؟

لقد تعلَّم صُنْع الأحذية في السجن...
وهو لا يَعْرِفُ شَيْئاً آخر... ولا حتى
اسمَهُ... ويُسَمِّي نفسه برقم
حُجْرته..



وسادَ الظلامُ ثانية... وبتنهيدٍ عميقٍ عاد إلى العمل.



هل تَعْرِفُهُ؟
نعم. وحال رؤيتي للوجه
عرفت صاحبه.

والآن... صدَّقني... لقد انتهت
الأمك! لقد أتيتُ كي آخذكِ إلى
إنكلسترا.. كي تنعمَ بالسلام
والراحة.



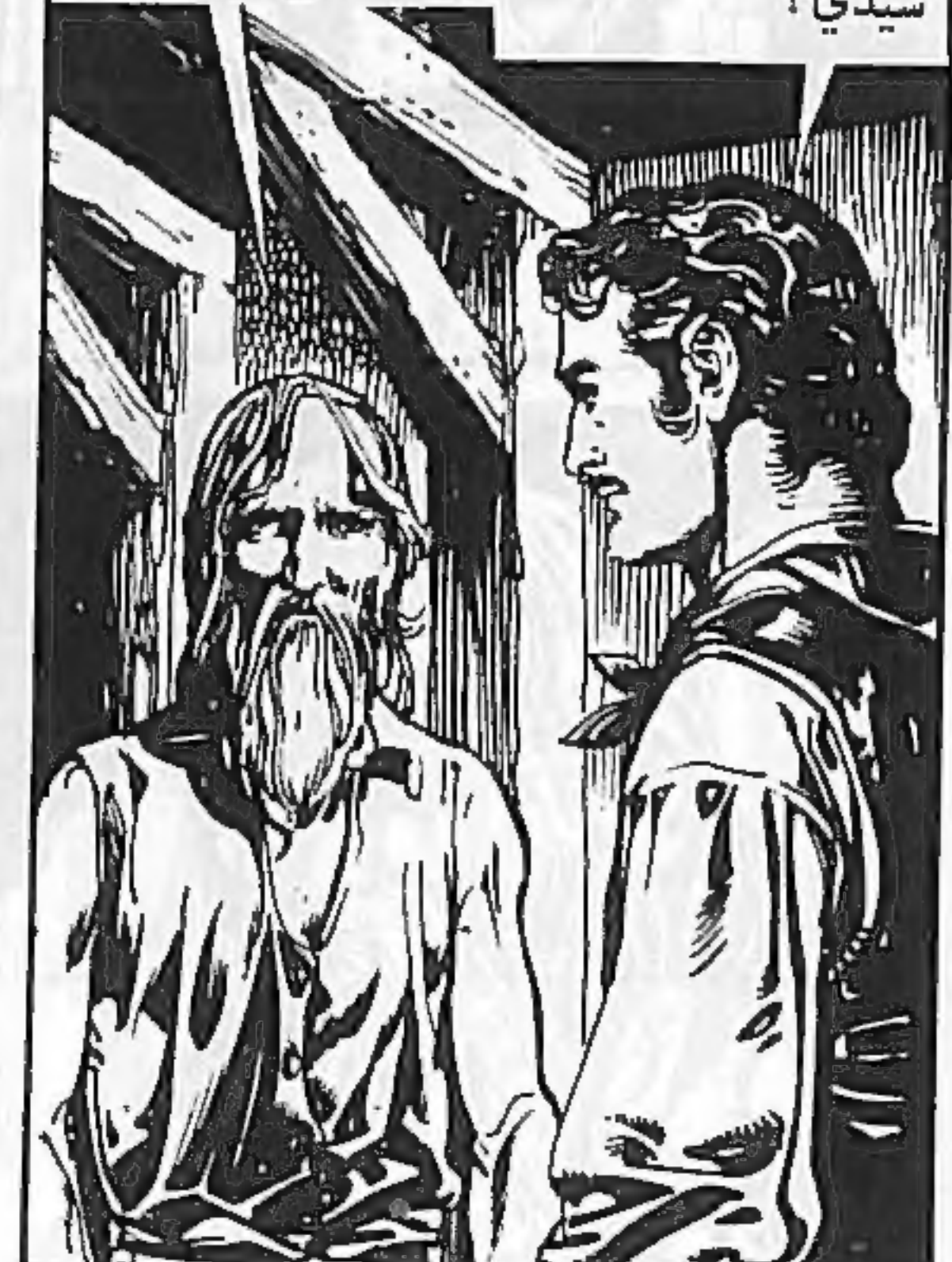
وهكذا... أخذَ دكتور
مانيت على ظهر عربةٍ أولاً
وعلى ظهر مركبٍ ثانياً إلى
لندن... وبكُلِّ تَوْدَةٍ أعادهُ
عطفُ لوسي إلى صحته
السابقة... وعاشا بهدوءٍ
وسعادةٍ في منزلٍ مريحٍ على
جانب ساحةٍ سوهو حيث
مهارة دكتور مانيت
الطبيَّة جعلت العديد من
المرضى يُقبلون عليه.

وتقدمت لوسي باتجاه دكتور مانيت.

مَآذا - مَنْ
أنت؟
أه - سيدي!
أه عزيزي



ما هو اسمُكِ يا
سيدي؟
١٠٥ نورت تاور
(البرج الشمالي).



ومرّت خمس سنوات... وفي سنة ١٧٨٠م كان الهيجان يغمر مدينة لندن إثر محاكمة « تشارلز دارني » وهو شاب فرنسي بتهمة الخيانة*.

دعى المدعي العام بأن الدليل يعود إلى خمس سنوات مضت. وطُلبت الآنسة مانيت كشاهدة...



كان وديعاً ولطيفاً وساعد
بالاعتناء بوالدي.. أرجو أن
لا أسبب أذى له اليوم.

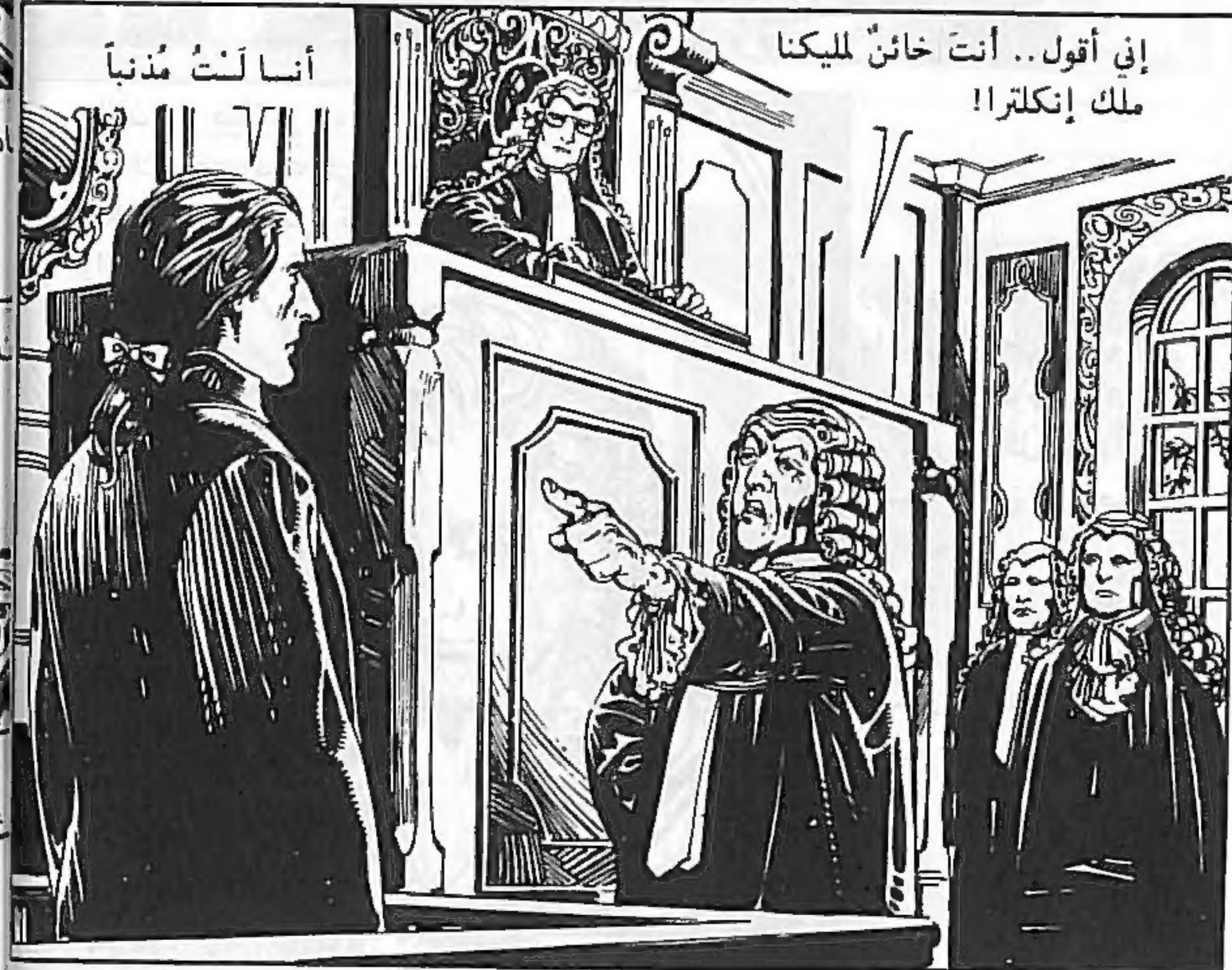


نعم.. السيد دارني كان على
ظهر السفينة عندما نقلتُ
والدي المريض من فرنسا إلى
لندن.



وُجدَ مُذنباً...
وسوف...! يُقَطَّعُ إِرْباً
ويُجَزُّ رأسه!
يَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ
ماذا حصل له!

حوكم السجين بتهمة السفر بين إنكلترا وفرنسا ليُعطي الأسرار الإنكليزية للملك الفرنسي..



إني أقول.. أنتَ خائنٌ لملكنا
ملك إنكلترا!
أنا لستُ مُذنباً



وفي بعض الأحيان
شاهدته يُطلع
بعض الفرنسيين
على هذه اللوائح.



شاهدت عدة لوائح
واوراق مهمة في جيبه وفي
مكتبه.



سدي كان غالباً يُأفِر
من فرنسا وإنكلترا.

نَهَضَ الْمُسَاعِد، سِيدِي كَارْتُون وَنَزَعَ عَنْ رَأْسِهِ شَعْرَةَ الْمُسْتَعَار...



أما زلت متأكداً من أن الذي شاهدته هو السجين؟

الشبه ملحوظ بينهما

لقد كان فقط إبريقاً صغيراً - وليس فضياً حقيقياً.. ها!



قَالَ مُحَامِي دَارْنِي بِأَن رِحْلَاتِهِ كَانَتْ بَدَافِعَ أَعْمَالٍ شَخْصِيَّةٍ... ثُمَّ سَأَلَ الْخَادِمَ بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ...



كَلَّا، يَا سِيدِي! أَبَدًا! أَلَمْ تَغْضَبْ لَأَن السِّيدَ دَارْنِي طَرَدَكَ مِنْ عَمَلِكَ - بِسَبَبِ سَرَقَتِكَ وَعَاءِ الْقَهْوَةِ الْفُضْيِ؟

انظر إلى هذا الرجل، مساعدي.. ثُمَّ انظر إلى السجين.



شَاهِدٌ آخَرٌ قَالَ بِأَنَّهُ شَاهِدَ دَارْنِي يَجْمَعُ الْمَعْلُومَاتَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَرْكَزٍ عَسْكَرِيٍّ.



هل أنت متأكد أنه السجين؟ نعم

نَهْنُكَ يَا سِيدِي لِنَجَاتِكَ مِنَ الْمَوْتِ! أَرْجُو أَن لَا تَكُونَ الْآنَسَةُ لَوْسِي قَدْ انْزَعَجَتْ فِي الْحِكْمَةِ.



وبينما كان الأب وابنته يُغادران، قام سيدني كارتون ومشى ناحية دارني...



لقد كانت مصادفة غريبة تلك التي جمعت بيننا - هل ترغب في أن نتناول الغداء سوياً في المطعم القريب؟

نعم - وإني مدين لك بالشكر لمساعدتك لي اليوم!

إني بالكاد أعني انتبهي إلى هذا العالم ثانية.

رغبتني العظيمة هي في أن أتناسى انتبهي إليه... ليس فيه خير لي - ما عدا هذا الشراب!



لا يهتم أي إنسان على هذه الأرض... ولا إنسان يهتم بي!

ذلك سيء جداً...



قلها بصراحة إنك تكره هذا الشخص - لأنه أظهرتك كما كنت مرة وكما يمكن أن تكون.



ربما كذلك - ليس هناك ما يفرح... لا يعرف الإنسان سعيدة ماذا سيحدث مستقبلاً.



وبعد أن ترك بمفرده التفت كارتون شمعة وتوجه إلى امرأة على الحائط.

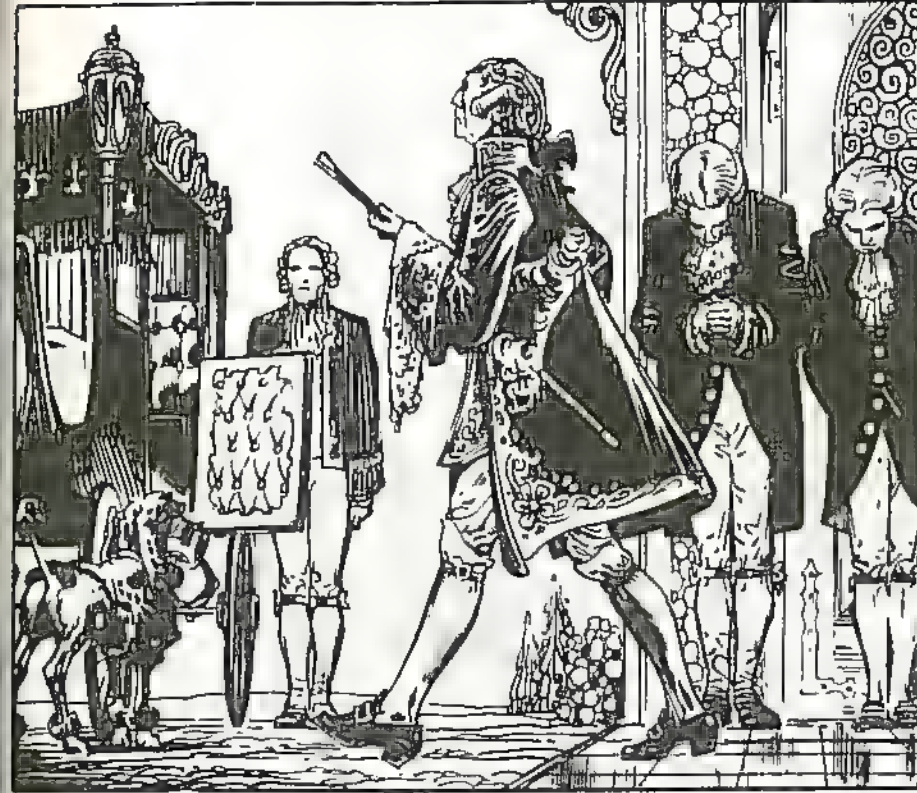
آه! هل تحب ما تشاهده أمامك؟



وعاد إلى الشراب... وشربه كله خلال دقائق، وسقط نائماً على ذراعيه...



هناك.. وبينما كان الشعب يموت من الجوع، كان الملك وأصحابه يستمتعون بالحياة وكأنها مجرد حفلة خيالية لا نهاية لها.



واستقر تشارلز دارني في إنكلترا.. وعمل كمدرس للغة الفرنسية.. بعض أوقاته كان يصرفها في جامعة كمبردج يُدرس تلامذة الجامعة.. ولكن أعمال العائلة كانت تضطره للقيام بزيارات إلى فرنسا.



كان الأغنياء عند قيادتهم عرباتهم بسرعة في الشوارع الضيقة يستمتعون بمشاهدة الناس العاديين وهم ينحرفون جانباً لتفادي اجتياح العربات...



انتهى!

وفي أحد الأيام بينما كانت عربة الماركيز سانت أفرموند تسير بسرعة عند زاوية أحد الشوارع اصطدمت بشيء واندفعت الجياد إلى الخلف...



مات! قتل!

يا للأسف.. إنه ابنه.

ماذا جرى؟ ولماذا يصرخ بذلك الصوت المزعج؟



لقد عدتُ لأني
مضطرٌّ إلى ذلك.

لقد استغرقت عودتك وقتاً
طويلاً

وعند غروب الشمس
وصل المركيز إلى
أرضه الزراعية.
وكان بانتظاره ابن
أخيه... المعروف
في إنكلتر باسم تشارلز
دارني وهو ابن الأخ
التوأم المتوفى
للماركيز.

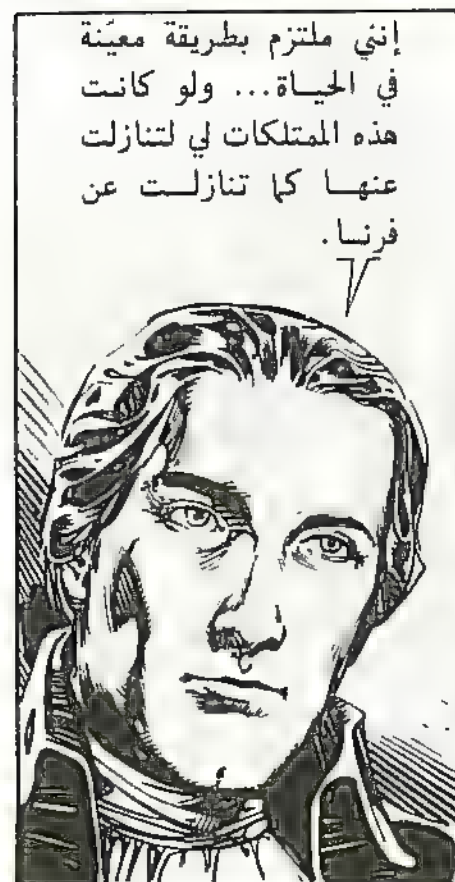


قَذَفَ المركيز بقطعة نقود ذهبية من النافذة



خُذْ... أعطه
هذه...

لماذا لا تحرص على تربية أولادك؟ لا
أدري ما هو الأذى الذي ألحقته
بجيادي؟



إنني ملتزم بطريقة معينة
في الحياة... ولو كانت
هذه الممتلكات لي لتنازلت
عنها كما تنازلت عن
فرنسا.

طبيعي جداً
بأن يكرهونا.

إن عائلتي تؤذي أي إنسان
يدخل بيننا وبين
رغباتنا.. واسمنا أكثر
كراهية من أي اسم آخر في
فرنسا.



أيها الكلاب! سأركب
عربي وأدوس أي واحد
منكم وسأمسحكم عن وجه
الأرض.



وفجأة عادت قطعة النقود مقذوفة عبر النافذة.



انتظروا! من
قَذَفَ بذلك؟



والد الصبي المتوفى أخذ بشأره...

وبعد وقت قصير، وبينما كان الماركيز نائماً...



ما هذه الضجة؟ افتح
الستائر.



إنها ليست مُلكك بعد... بالنسبة
إليّ فأني سأموت دفاعاً عن سلطتي
وَمَمْلَكَاتي..



السيد لوري... تشارلز دارني.. وسيدني كارتون خلال زيارتهم
للآنسة لوسي ووالدها.

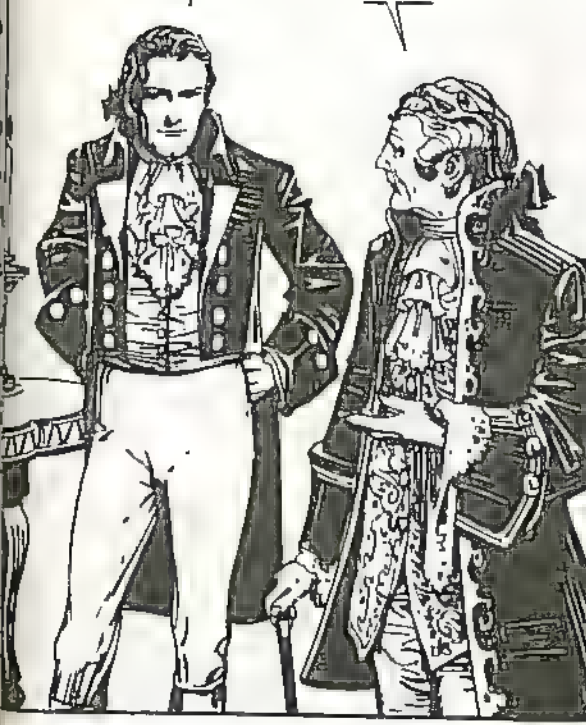


ليس من مكان أهدأ
من هذا المكان في لندن
كم هو الجو ناعمٌ ومريحٌ
هنا

عاد تشارلز دارني إلى لندن
وهناك.. كسفينة وجدت
ملجأً سلباً لها في الميناء بعد
رحلة عاصفة. عاش دكتور
مانيت مع لوسي.. أما
الآنسة الطيبة بروس التي
عاشت لوسي معها وهي
تيمة فقد كانت تعتبر قسماً
من المنزل.. وأصدقاءهم
كانوا يلقون الترحاب دائماً

...هم

حناً - والآن ليلة سعيدة..
أقول... ليلة
يا سيدي
سعيدة..



لا يوجد
شيء هنا



وفي أحد الأيام وبعد أن عرف بأنه سيجد دكتور
مانيت بمفرده قام دارني بزيارته..



تشارلز دارني! إني
سعيد لرؤيتك.
أرغب في
التحدث إليك
ياسيدي.

هذا غير
أحب ابنتك من كل
قلي.. وأرغب في الزواج
منها



يجب أن أعلمك عن اسمي
الحقيقي - ولماذا - أنا في
إنكلترا.
لا -
تمهل..



إذا كانت لوسي تحبك.. وإذا تزوجتها
فتخبرني يوم عرسك... ليس قبلاً.



وبعد ذلك سرعان ما تقدم رجل آخر -
سيدي كارتون - بأن أخذ يتحدث إلى
لوسي عن الحب.



أنا لا أطلب حبك يا آنسة
مانيت.. حتى أنني لا أرى لي
حاجة به... إنني رجل منحط
يسعى إلى أن تنحطي كذلك معه.

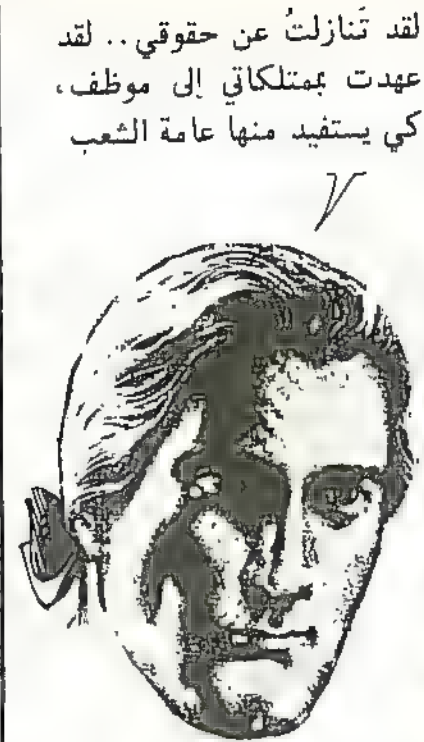
إذا أعلمتني لوسي بأنها في
حاجة إليك من أجل سعادتها
فإني سأوافق على أن أعطيك
إياها.
شكراً
لك
سيدي



إنه.. وبعد
سامح والدك..
أطلب منك!
عزيزي
تشارلز
نعم!



هل تحدثت
عن هذا مع
لوسي؟
لا، أبداً



وفي لندن... عاش دارني ولوسي سعيدين برفقة دكتور مانيت... وعاشت معها أيضاً ابنتها الصغيرة لوسي...



وبعد وقتٍ لاحق.. وذات ليلة في منتصف شهر تموز (يوليو) سنة ١٧٨٩، حضر إلى منزل آل دارني السيد لوري من مصرف تيلسون...



إنه يدعى دارني في إنكلترا... ولكنه في الحقيقة الماركيز سانت إفرموند!



هل تعرف بأن ابنته تزوجت من رجل فرنسي؟



وفي باريس... رجل إنكليزي صديق قديم... حضر إلى حانة ديقارج ليحتسي الشراب..

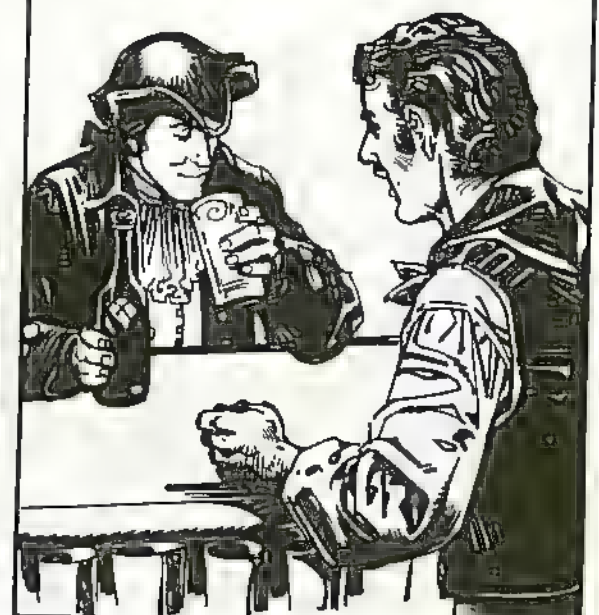


لقد كنت أنت الذي اعتنى بالدكتور مانيت عندما أفرج عنه صحيح... ذلك

حظ زوجها سيأخذه حيث هو ذاهب... وسيقوده إلى نهاية المطاف.

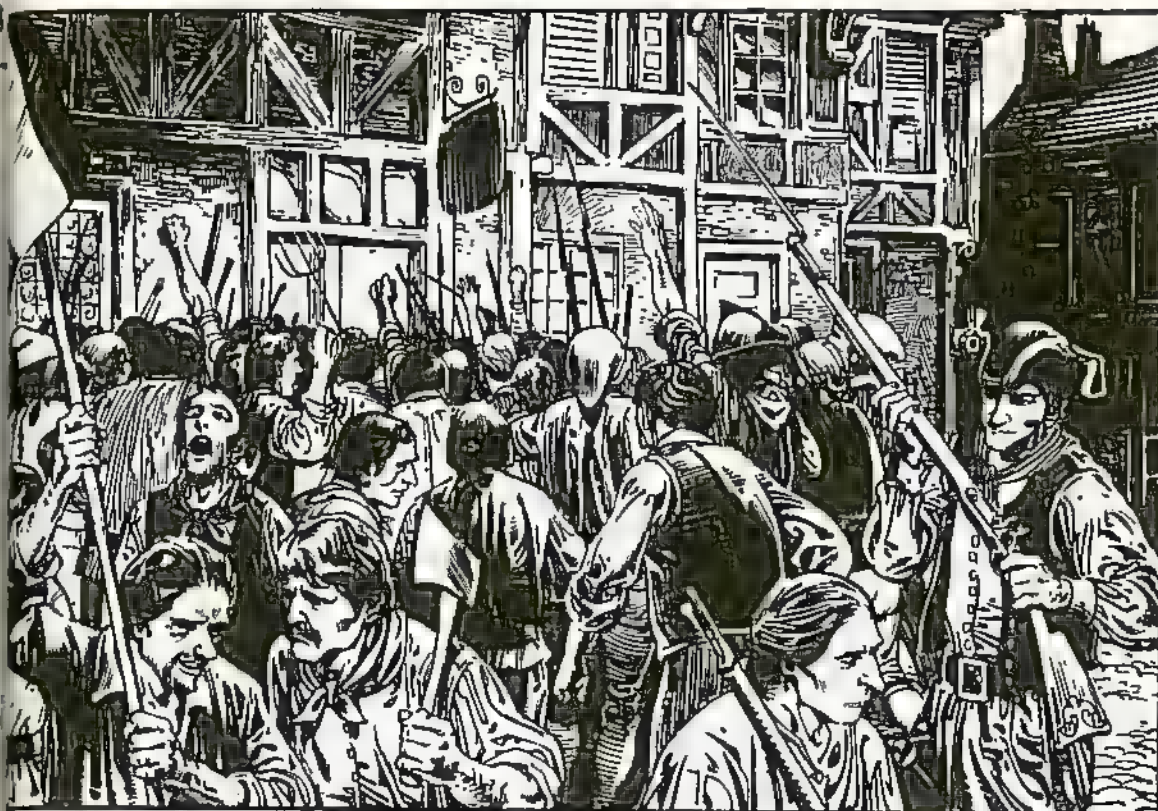


إذا كان ذلك صحيحاً... أرجو من أجلها بأن يسعى فيت بإبقاء زوجها خارج فرنسا...



كان يوم الرابع عشر من تموز (يوليو)... باريس تبدو كدوامة ماء يغلي... بعضهم كان يوزع الأسلحة...

يهدير غاضب... وبينما أجراس الانذار تترع.. والطبول تدق... هاجم الجمهور الغاضب لباستيل - سجن الدولة في باريس - أعظم ما يكرهه الشعب...



مركز الدوامة كانت حانة ديقارج...

هيا الآن! نحن
مستعدون! إلى
الباستيل!



وأنت يا
زوجتي؟



ديقارج! سأقود النساء!
نستطيع أن نقتل
كالرجال!

دعونا نفرق كي يقود كل
منا أكبر عدد يستطيع من
الرجال...



كان مكان لقائهم في لندن مصرف تيلسون... وهناك في شهر
آب (أغسطس) ١٧٩٢... جرى حديث بين تشارلز دارني
والسيد لوري...



هل من الضروري ذهابك إلى باريس
يا سيدي؟ ليس من المحتمل أن تكون
المدينة آمنة...

والمسا بدأت الثورة...
نكتسح فرنسا كلها... وخيم
عهد الإرهاب.. ولما كان
الشعب قد عانى طويلاً من
سوء المعاملة اتجهت عامة
الشعب نحو الملك وأصدقائه
لحقون الأذى بالسرياء
المذنب.. وفر الكثير من
لاغنياء إلى إنكلترا...

ولاحث بيارق الاستسلام البيضاء... واندفع الجمهور الغاضب فوق جسر العبور السفلي إلى ساحة
السجن يقوده ديقارج...



يا هذا! خذني إلى ١٠٥
نورت تاووز...

أعقبوا الماجين! ادخلوا
الدهاليز السرية!



إنه من الضرورة
لعمل المصرف بأن
أذهب.. وخلال هذه
الليلة بالذات!



إنكم ايها الفرنسيون معرضون
لخطر قطع رؤوسكم!



يا عزيزي تشارلز.. إنها آمنة
بالنسبة إلي -



A.M. ! دكتور الكندر
مانيت... هذا هو!



وفي حجرة أحد الدهاليز
تفحص ديقارج الحيطان..
اقترّب بذلك المشعل من هذه
الحيطان...



دعني أرها...

وعلى فكرة... فهذه رسالة أحضرت خفية
إلينا من فرنسا.. ولكنني لا أستطيع تسمية
الشخص الذي سذهب إليه...



إنها هنا
الأوراق!



وأمسك بقضيب من الحديد وتوجّه إلى المدخنة..

ولدى وصوله فرنسا.. وجد دارني أن الأحوال ساءت عما كانت وعمّا ارتقب.. وعند كل بوابة مدينة وقف حراسها المديون يعترضون كل الذين يحاولون العبور...



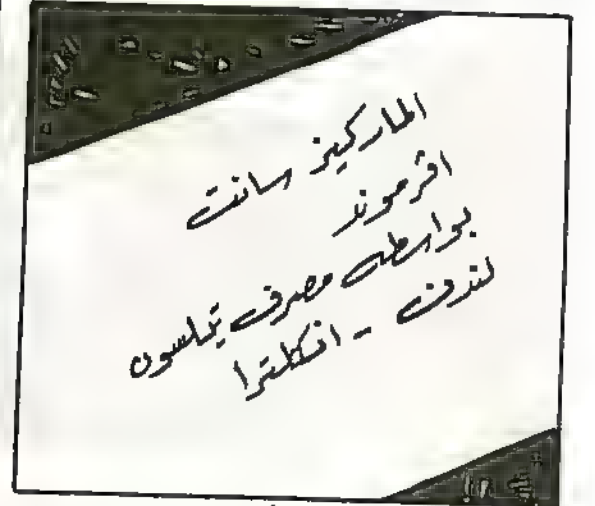
أريد الذهاب إلى باريس!

مهاجر.. سأرسلك إلى باريس مع حارس...



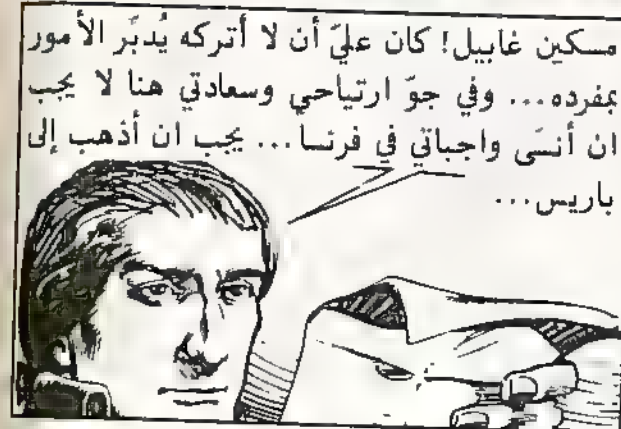
أعرفه... وأسألها إليه... وحظاً سعيداً في رحلتك... رافقتك يا تشارلز.. السلامة..

لقد كانت معنونة إليه بالذات... ولكن دارني تذكر وعده لدكتور مانيت بأن لا يبوح باسمه...



الماركيز مانيت
أفرموند
بوارطة مصرفة يملسون
لندن - انكلترا

وبعد وقت قصير... قرأ دارني الرسالة...



مسكين غابيل! كان علي أن لا أتركه يُدبر الأمور بمفرده... وفي جو ارتياحي وسعادي هنا لا يجب أن أنسى واجباتي في فرنسا... يجب أن أذهب إلى باريس...

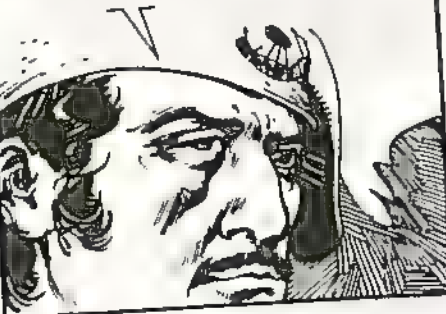


سأشرح للوسي ووالدها ضمن رسائل تُسلم إليها بعد مغادرتي... وستعوضها عن مشهد وداع حزين...

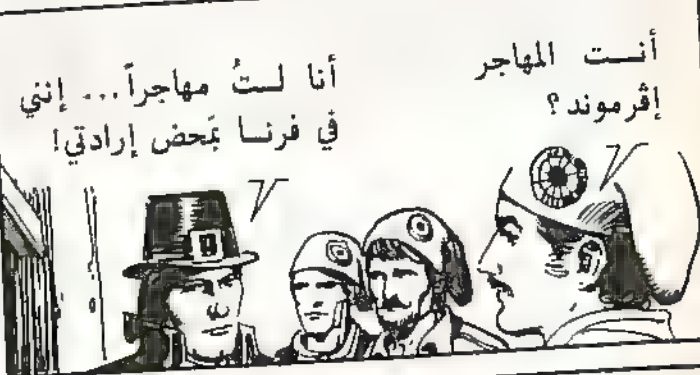
سجن أباريس - باريس حزينات
(يونيو) ٢١، ١٧٩٢ سيدي الماركيز
لقد قبض عليّ وسأفقد حياتي - دون
مساعدة... أنني منهم بالعمل ضد
الشعب لصالح مهاجر فار... وعيناً أقول
لهم بأنني عملي لصالح الشعب حسب
أوامرك... إنهم يقولون بأنني عملي
لصالح مهاجر... فأين هو ذلك
المهاجر؟ أجهولك أنه تعود وطلق
سراحي... لقد كنت صديقاً معك
يا سيدي... أجهولك بأنه تكون
صديقاً معي... فادمك الحزين
غابيل

٣٨ * الشخص الذي غادر فرنسا طالما السلامة خلال أحداث الثورة.

لماذا؟ بحق ما يُمنونه
المقصلة*... عدت إلى فرنسا؟



وفي باريس - قادوه إلى ضابط شعبي... المدني ديشارج...



أنت المهاجر
أفرموند؟
أنا لست مهاجراً... إنني
في فرنسا بحض إرادتي!

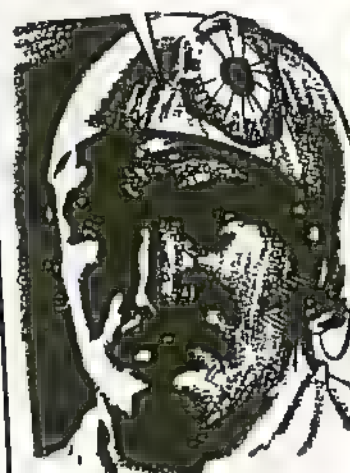
سنحجزك في سجن
لا فورس.



بموجب أي قانون؟

* آلة لقطع رؤوس الأشخاص

لدينا قوانين جديدة
منذ كنت هنا



ولكن أليس لي الحق
بأن....



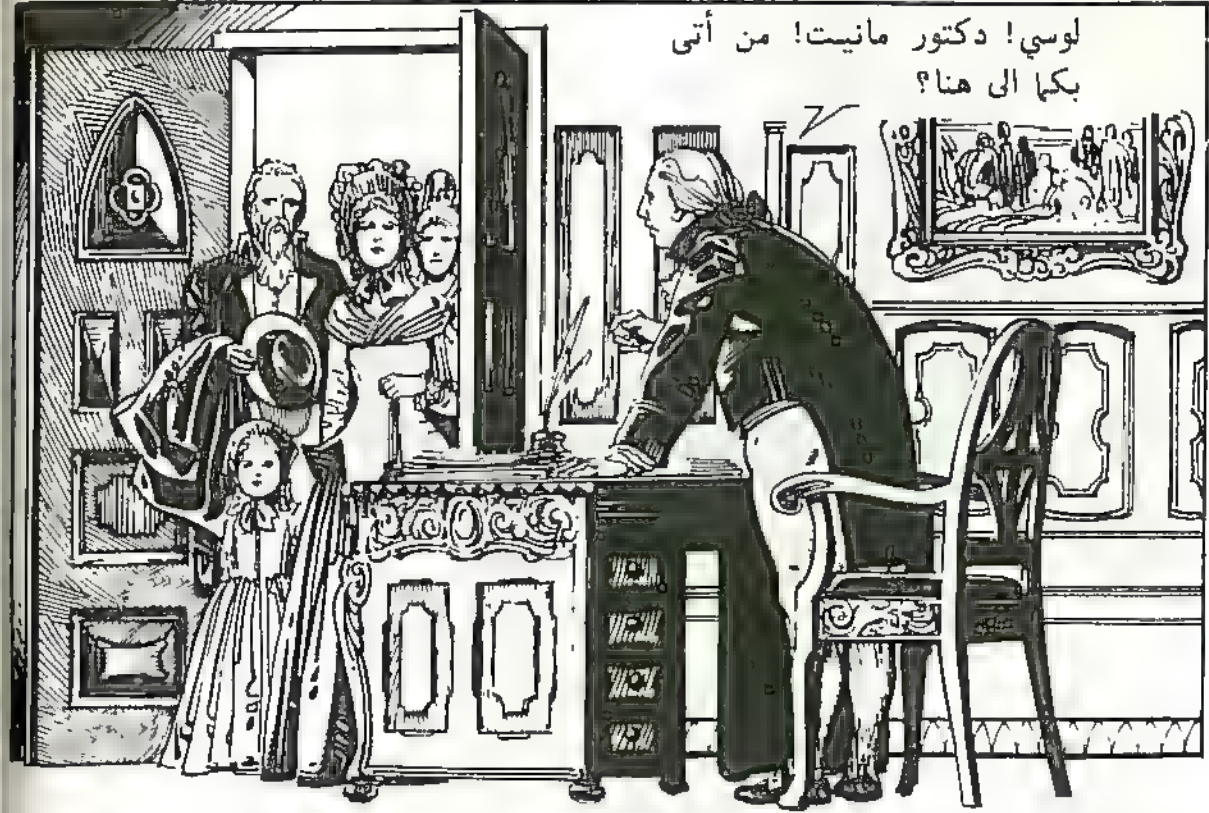
المهاجرون لا حقوق
لهم...

ولكن دكتور مانيت كان على حق... فبعد ان عرّف بنفسه سرعان ما احتضنه الجمهور وخرج لمساعدته...



افسحوا الطريق لسجين
الباستيل! ساعدوا قريب
سجين الباستيل! أنقذوا
السجين إفرموند في لافورس!

وبعد أيام قلائل... وبينما كان السيد لوري يعمل في مكتب مصرف تلون في باريس... فُتِحَ باب المصرف على مصراعيه بشدة...



لوسي! دكتور مانيت! من أتى
بكم إلى هنا؟

يسا أعزائي... لا
تقلقوا.. أنا سجين
الباستيل... أي مقاتل
في فرنسا يمكنه
ماعدتي! أنا متأكد
من إمكانية مساعدة
تشارلز بإنقاذه من
الخطر.



كان السيد لوري يعرف عكس ما يعرفه الآخرون من أن
جهاير الساعة الراحنة كانت تزج بالأغنياء في السجون
وتقتلهم بالملأى.

تشارلز هنا! دافع رحمة غير
معروف لدينا جاء به...
أوقف عند حاجز وأرسل
إلى سجن لافورس



لا
فورس!



الدكتور
مانيت!
سأبقى معك... كيلا
يُصيبك أي أذى أو حظ
سيء يقذفك إلى الجمهور
خارجاً...

وفي سجن لافورس اقتيد أمام لجنة تحاكم
السجناء.. أحد أعضائها كان ديقارج...
كان يعرف الدكتور...

زوج ابنتي سجين هنا.. لا نستطيع
أرجوكم حفظ حياته.. إطلاق سراحه..
وحرية... ولكننا سنحتفظ به
سالمًا...





انتهى الخطر الأسوأ
وعاد دكتور مانيت...
وانقضى خمسة عشر
شهرًا... خلال هذا
الوقت لم تكن لوسي
للتأكد من ساعة
لأخرى بأن المصلحة
ستضرب عنق زوجها
اليوم التالي...



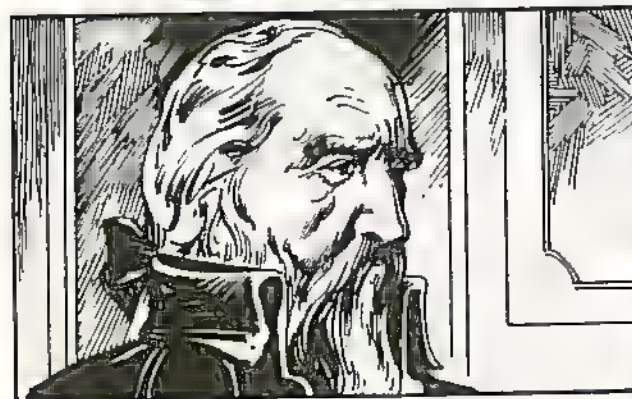
نعم.... إنني آت من لدى
الدكتور مانيت.. أحمل
رسالة...
السيد ديقارج على ما أعتقد؟
والسيدة؟

مكث دكتور
مانيت أربعة
أيام برفقة
تشارلز...
وخلال الليلة
الثانية استطاع
أن يُرسل
رسالة قصيرة
إلى لوسي من
تشارلز....

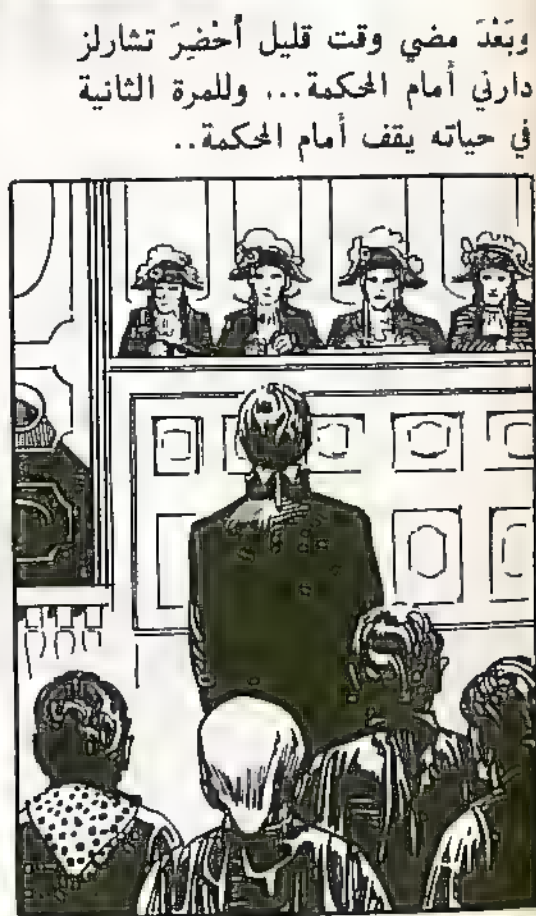


لاحظ دارني وجهين فقط بين الجمهور:

امرأة ذات وجه عبوس...



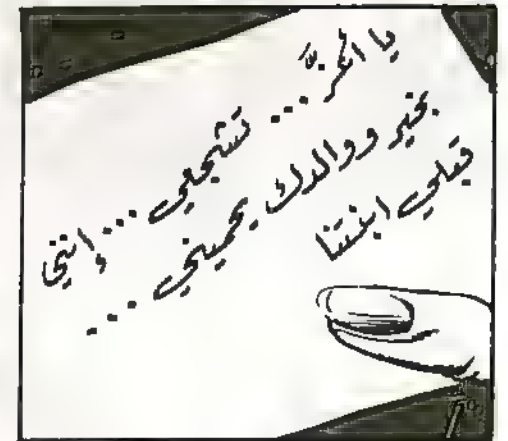
ووالد زوجته اللطيف



وبعد مضي وقت قليل أخضر تشارلز
دارني أمام المحكمة... وللمرة الثانية
في حياته يقف أمام المحكمة..



إنه بخير! آه شكرًا
لك يا سيدة!
هل هذه ابنة
إفرونند؟



يا المرأة... تشجيت...
بخير ووالدك يحسنني...
فليت ابنتنا



وبعد أن غادر الديقارجيان...

يظهر بأن تلك المرأة تمثّل ظلالاً
عليّ وعلى كل آمالي...



تعال يا ديقارج... لقد
شاهدتهم... علينا
بالذهاب الآن...

واستنطق دكتور مانيت...



كان دارني مخلصاً
لابنتي ولي خلال
وجودنا في المنفى*...

سُئل دارني عن سبب عودته إلى فرنسا عندما
عاد، وتقدم غاييل الذي كان قد أطلق سراحه
قبل بضعة أيام ليدافع عنه قائلاً...



صحيح... بأني كتبتُ
له أرجوه العودة كي
ينقذني...

كل صوت كان لصالح دارني...



تشارلز دارني... أعلن
بأنك أصبحت حراً.

لقد استمعنا ما فيه
الكفاية... نحن
مستمعون
للتصويت...



* اضطرار الشخص بأن يعيش بعيداً عن وطنه.

ألم تعيش عدة
سنوات في إنكلترا؟
نعم... يا
سيدي،



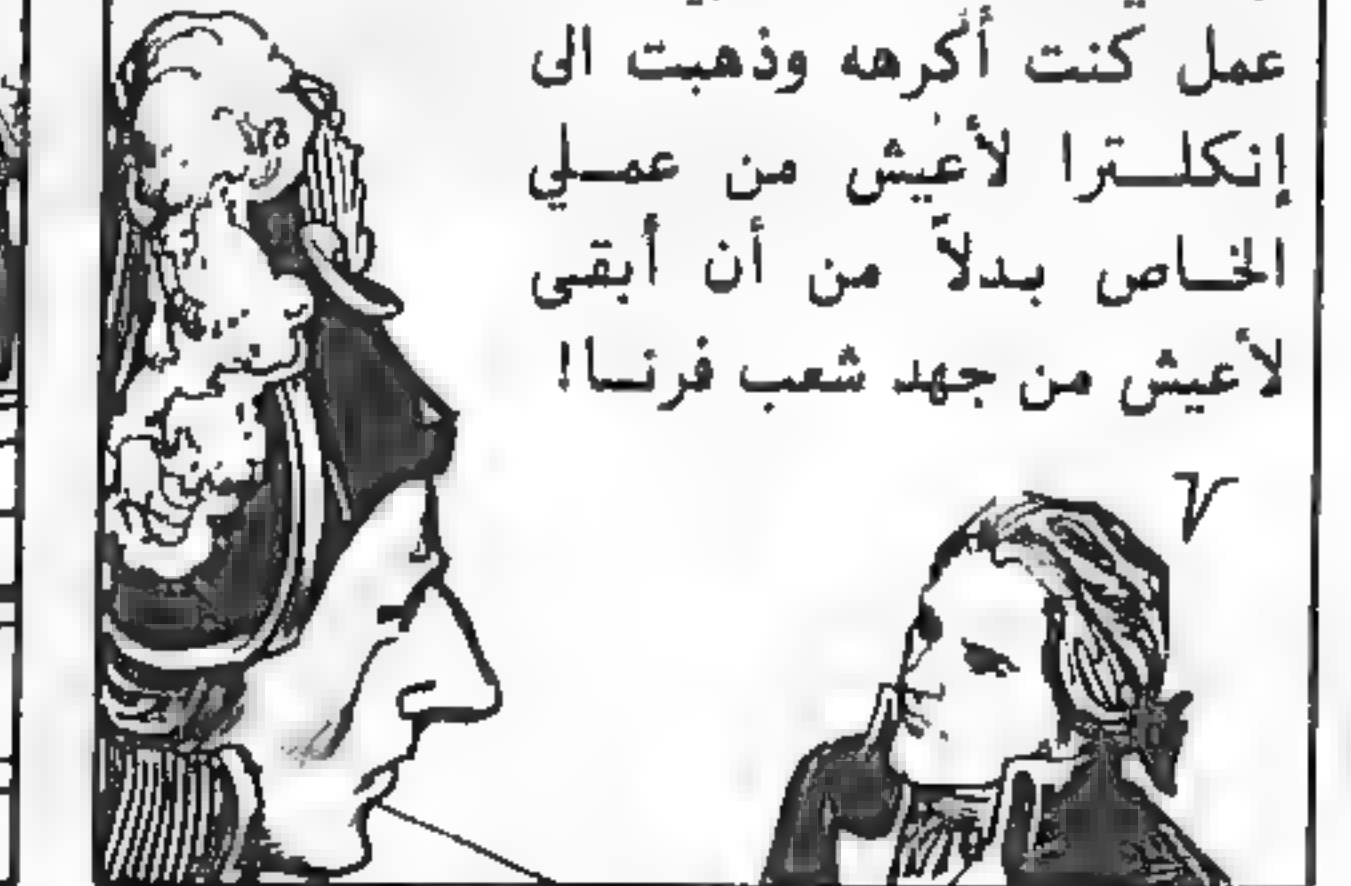
إنك مُتهم بأنك
مهاجر، وأن القانون
يقول بأن على جميع
المهاجرين البقاء خارج
الوطن أمد الدهر تحت
طائلة...
أنا لا أعتقد
بأني
مهاجر... يا
سيدي،



ألم تتزوج في
إنكلترا؟
صحيح...
لكنني
تزوجت
امرأة فرنسية..



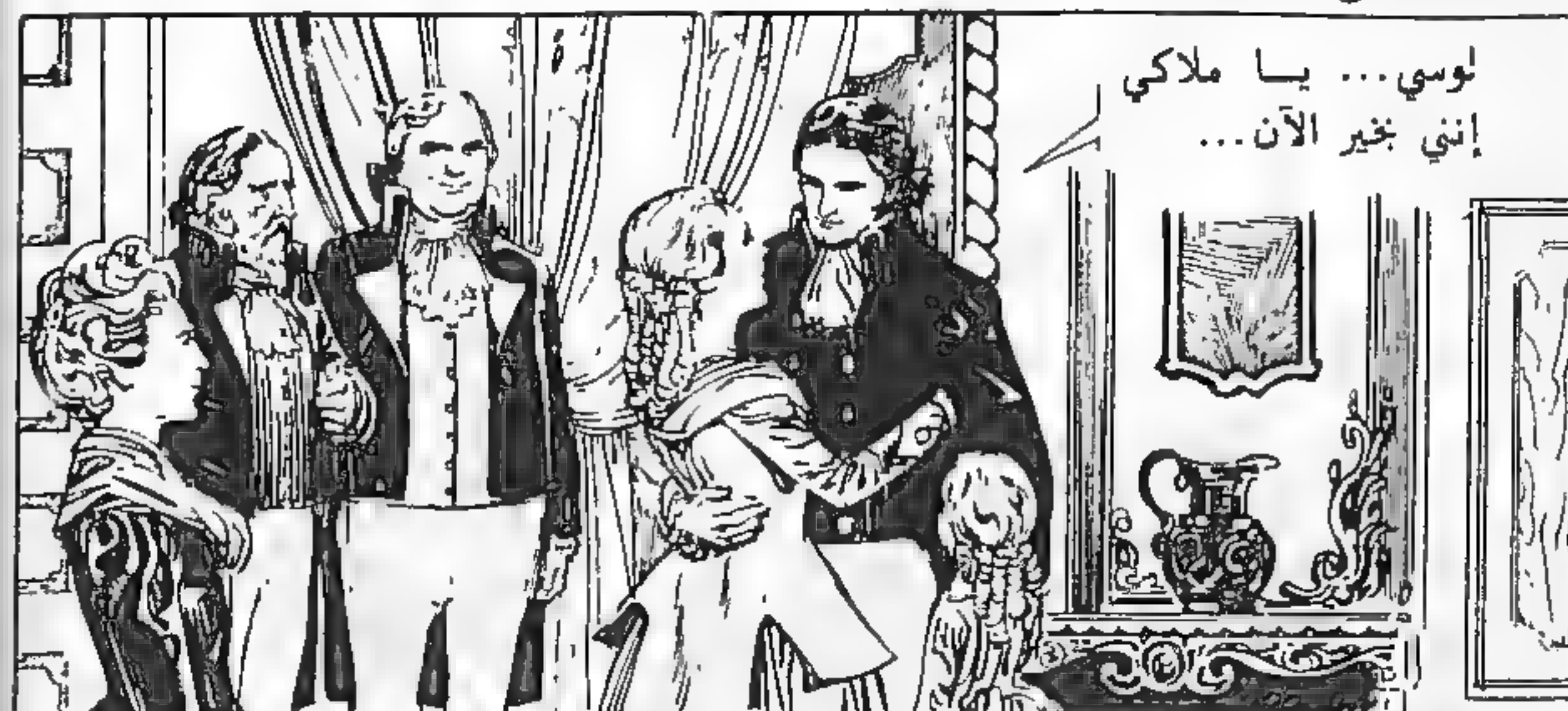
يارادتي تنازلت عن لقي وعن
عمل كنت أكرمه وذهبت إلى
إنكلترا لأعيش من عملي
الخاص بدلاً من أن أبقى
لأعيش من جهد شعب فرنسا!



ما اسمها واسم
عائلتها؟
لوسي مانيت، الابنة الوحيدة
للدكتور مانيت... الطبيب
الطيب الذي يجلس هناك...



وبصفوف مندفة حاملة حمل الجمهور دارني على الأكتاف وتوجه إلى منزله... وهكذا..
وأخيراً عاد مع عائلته...



لوسي... يا ملاكي
إنني بخير الآن...



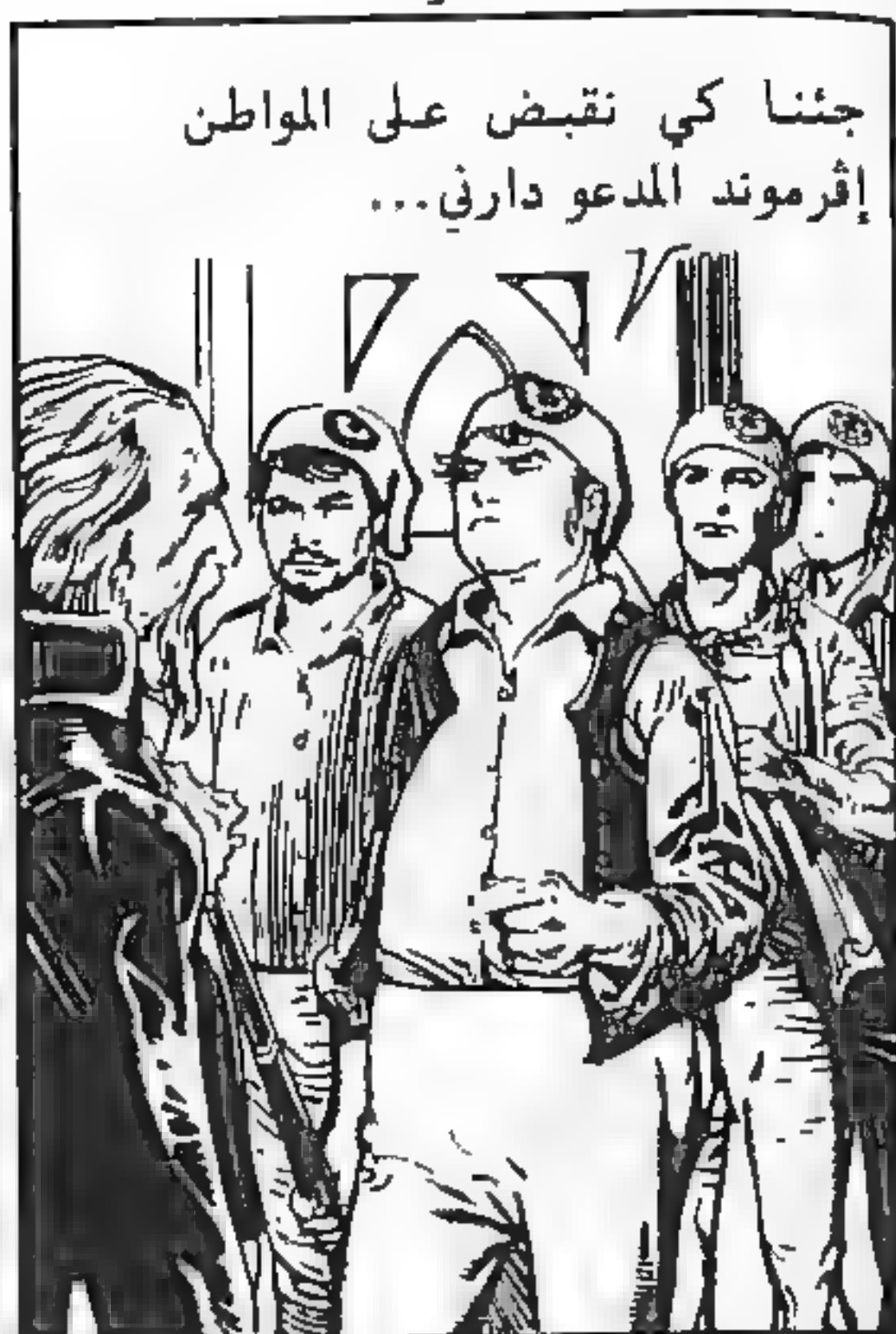
والآن تكلمي مع والدك... لم يعمل رجل
آخر لي في فرنسا ما عمله والدك من
أجلي...
أه... يا
أي...
عزيزتي... إنني
ممتن...

وحدث أن طُرق باب المنزل ذلك المساء...



من يكون الطارق يا ترى؟
إختبي يا تشارلز... أنقذه!
يا ابنتي... لقد أخفيت...
دعيني أذهب إلى الباب...

دخل أربعة رجال مسلحين الغرفة وهم
يرتدون القبعات الحمراء...



جننا كي نقبض على المواطن
إفروموند المدعو دارني...

كيف ولماذا
أعود سجيناً
مرة ثانية؟
إنك متهم من قبل
فرقة سانت
أنطوان...



هل تسأل.. أيها
المواطن
الدكتور؟

نعم...



من قبل المواطن
والمواطنة
ديفارج - وواحد
آخر...



من هو
الآخر؟

إذن... سوف تُجاب
لطلبك غداً خلال
المحاكمة...



* لقب اعطي لكل رجل او امرأة خلال الثورة في فرنسا.

عند الفجر وقفَ على جسر فوق النهر... كان يراقب النجوم وهي تخفقُ نورها بينا الشمس تشرق... وتذكرُ الكلمات التي قيلت على قبر والده...



«وأنا القيامة والحياة، إن من آمن بي وإن مات فيحيا»

وفي ذلك الصباح... ومرة ثانية... أحضر دارني إلى المحاكمة...



تشارلز إفرموند... إنك عدوُّ مَثَم للجمهورية الفرنسية... وإنك واحد من عائلة قادة قاة فموتك حق.



وواحد آخر... الكسندر مانيت الدكتور...



إرنست من وضع الاتهام؟ ديشارج وتريز ديشارج زوجته...

* كلمات قالها السيد المسيح لأصدقائه.

لدي أخبار سيئة... لقد أعيد القبض ثانية على دارني... ساعات! ولكني تركته سالماً وحرّاً منذ بضعة



كان سيدي كارتون قد وصلَ لتوّه إلى باريس... وانتابه شعور القلق على أصدقائه

ليس له نفوذ كبير... ولكن إذا ساءت الحالة خلال المحاكمة... أستطيع أن أقوم بزيارة دارني في زنزانته...



عرفتُ بالقبض عليه من أحد جواسيس السجن لي عليه دالة... هل يستطيع هذا الرجل المساعدة؟

وغادر كارتون المكان وأخذ طريقه إلى متجر كيميائي...



هل تعرف خطورة مزج هذه الأشياء؟ نعم أعرف...

نَهَضَ الدكتور مانيت من مكانه شاحباً مرتجفاً...



إنني أحتج أمامك.. إن هذا كذب! مَنْ وأين هو ذلك الرجل الذي يقول بأنني أتهم زوج ابنتي؟

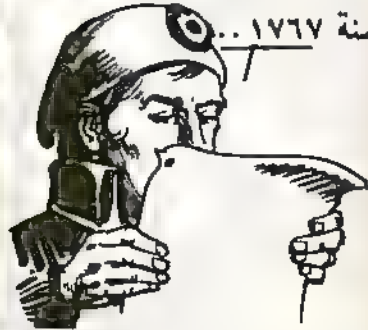
أيها المواطن، إصغ لما سيأتي... وفي الوقت نفسه اصمت...



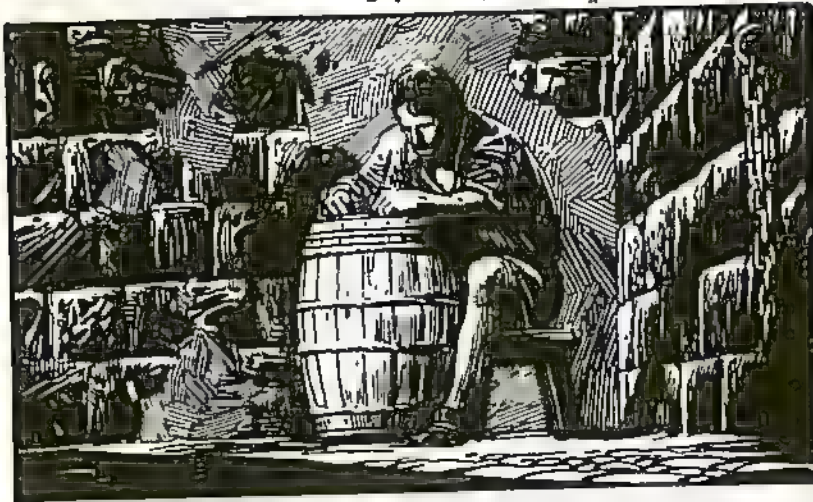
هذه هي الأوراق التي وجدت هذا هو خط الدكتور مانيت... ليقرأ ما في الأوراق...



أنا - الكسندر مانيت أكتب هذه الرسالة الحزينة من زنزائنتي في الباستيل... خلال الشهر الأخير من سنة ١٧٦٧...



أقسم بأنني أتكلم الحقيقة... سيجد بعضهم ما كتبت عندما نكون أنا وأحزاني قد أصبحنا غباراً...



ذات ليلة في كانون الأول (ديسمبر) ١٧٥٧ وبينما كنت أسيرُ بمحاذاة النهر، مرت عربة مسرعة من خلفي... وقفت جانباً وبدلاً من متابعة السير توقفت...



قف أيها السائق!

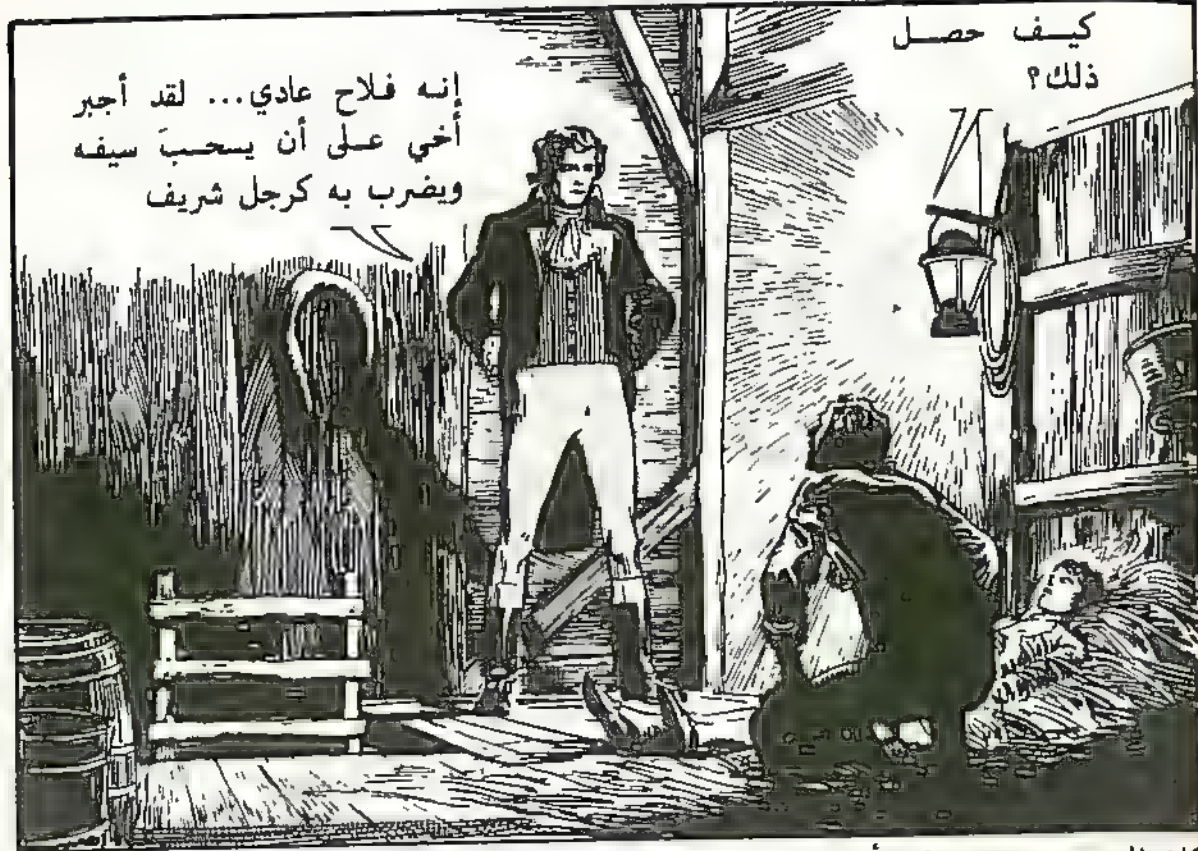
خرج شابان من العربة... ظهرَ عليهما أنها توأمان...



تفضل، اصعد إلى عربتي...

هل أنت الدكتور مانيت؟ نعم.. أنا هو

وفي عليّة فوق إسطبل، كان أخو المرأة الشابة ممدداً يصارع الموت من جراء جرح بضربة سيف...



كيف حصل ذلك؟

إنه فلاح عادي... لقد أجبر أخي على أن يسحب سيفه ويضرب به كرجل شريف

كان الصبي يموت... ولقد أخبرني قصته...

وتكنت من إنقاذ أخي.. وبعد ذلك أتيت إلى هنا.. والآن ها أنذا أموت أيضاً...



لقد أجبروا زوج أخي على العمل حتى الموت... وأخذوها بعد ذلك إلى العزبة*.. ومات والدي من الحزن...



استأجرنا أرض مزرعة من الماركيز.. وفرضت علينا الضرائب دون شفقة.. وعملنا دون رحمة. ودون أجر.. لقد نهنا واقتنصنا ومُتنا جوعاً...



* بت ريفي كبير.

إن مريضك في الطابق العلوي.. أيها الدكتور...



لقد كانا مُسلّحين... لم يكن لي خيار.. صعدت ونُقلت إلى بيت ريفي مُنْعَزَل...



المريض... كان امرأة شابة حسناء... فقدت توازنها...

أخشى ألا زوجي، والدي، وأخي... نستطيع عمل شيء لها...

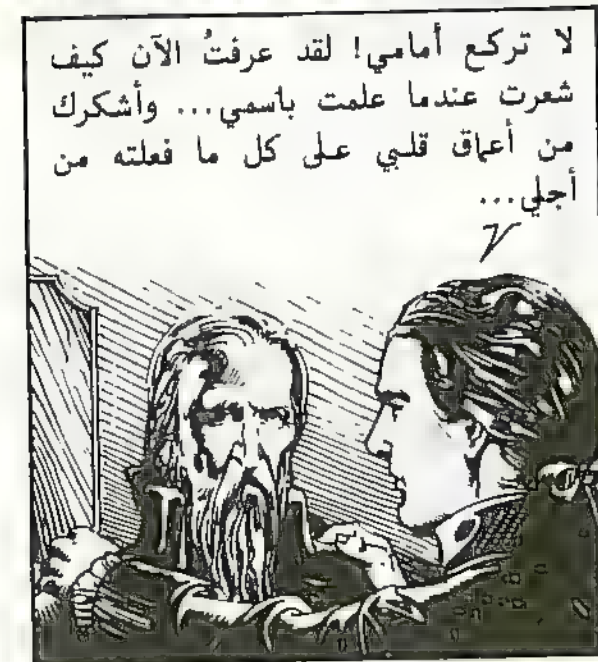


حسناً، هناك مريض آخر

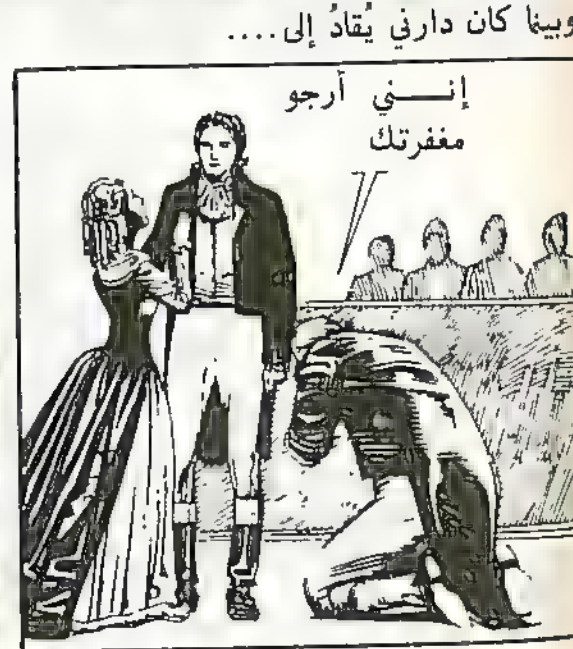
زوجي... والدي... وأخي... مصابة بجمّي مرتفعة بالدماع...



وعندما انتهت المرافعة، سَمِعَ صراخٌ عال في المحكمة يطلب العقاب للدم المراق وصاح كل عضو في المحكمة بصوته قائلاً « مذنب... »

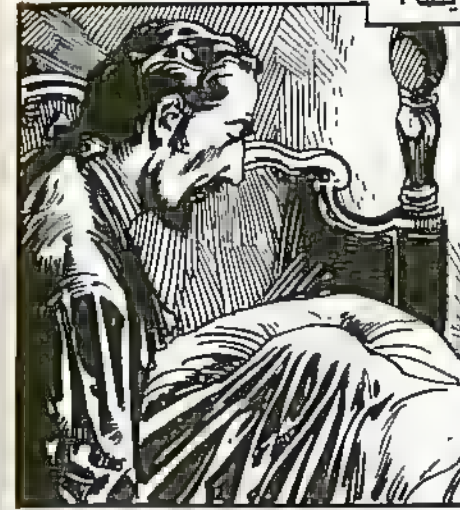


لا تركع أمامي! لقد عرفتُ الآن كيف شعرت عندما علمت باسمي... وأشكرك من أعماق قلبي على كل ما فعلته من أجلي...



إنني أرجو مغفرتك

وهكذا مات الصبي... وبعد وقت قصير ماتت أخته أيضاً.

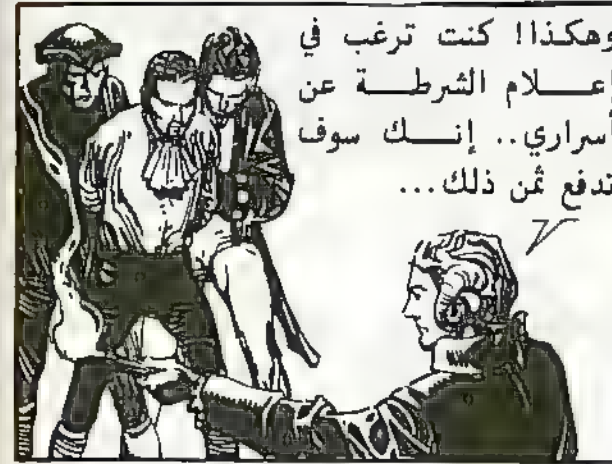


ويجهد كبير.. نهض الصبي من مكانه...



أيها الماركيز، في الأوقات التي سوف يُحقق خلالها في هذه الجرائم سأستدعيك مع عائلتك كي تجيب عليها!

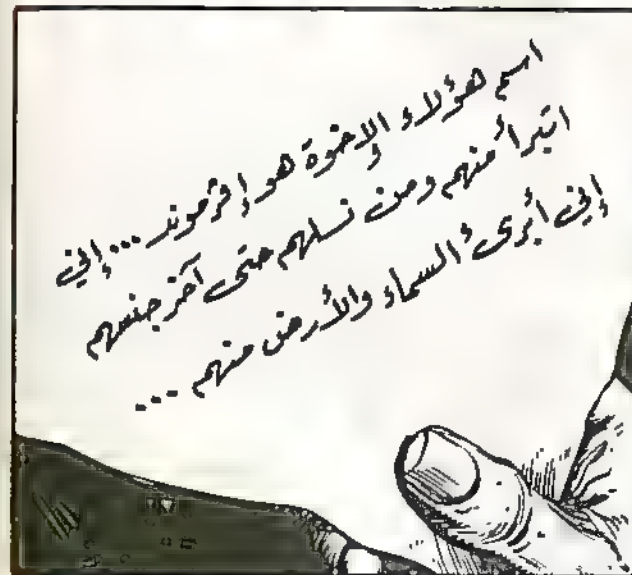
ولدى عودتي إلى المنزل كتبتُ أعلم الشرطة عن حقيقة ما حدث.. ولكن رسالتي لم تصلهم...



وهكذا! كنت ترغب في إعلام الشرطة عن أسراي.. إنك سوف تدفع ثمن ذلك...



وهكذا... جيء بي إلى هذا المكان الذي يشبه القبر...



اسم هؤلاء الإخوة هو إفرموند... إنني أبترا منهم ومن نسلهم حتى آخر جنسهم... إنني أبتريهم في السماء والأرض من جنسهم...

كانوا ما يزالون متأثرين بالمحاكمة التي جرت...

لكن سيدني كارتون كان قد أعدَّ خطته - فذهب إلى حانة ديقارج...



وذهب كارتون بعد ذلك إلى منزل السيد لوري...



وأخبر كارتون ما سمعه في الحانة.. بشأن لوسي والطفلة في خطر وبأن مدام ديقارج تخطط لقتلها...



وفي اليوم التالي.. وفي زنزانة دارني...



لا هروب من
هنا... إنه الجنون
بعينه!



وبينا كان دارني يخلع سترته.. أجرعه كارتون
الدواء الذي كان قد أحضره بالقوة...



وخلال لحظة... سقط دارني فاقد الوعي لا حذرة فيه... وأنهى كارتون مبادلة الشباب ونادى
على جاسوس الجن...

أخبر الحراس بأنه سقط مغمياً عليه لدى
وداعي... وناقلوه الى عربة السيد لوري في
أسفل البناية...



وخلال وقت قصير كانت عربة السيد لوري تنطلق مغادرة المدينة...

هل لديكم
تصاريحكم؟



نعم

الدكتور ألكسندر مائيت، ابنته لوسي، الطفلة لوسي،
السيد لوري - مصري إنكليزي، سيدي كارتون -
إنكليزي السيد كارتون لا يشعر براحة...

سينتعث من
الهواء الطلق



ومرت العربة بسلام...

وخلال هذا الوقت كانت السيدة ديثارج
تقوم بوضع خططها الخاصة....

مع السلامة، أيها
المواطنون.



سيموت إفرمونسد
اليوم ولكن زوجته
وطفلته ما زالتا
تعيشان... فهي أيضاً
إفرموند؟

نعم! فهي
يجب قتلها
أيضاً





أموت من أجل
زوجته وطفلته..

إنك لست إفرموند.. لماذا
تتوت بدلاً منه؟

وبيينا كانت
لوسي وتشارلز
والآخرون
يأخذون طريق
عودتهم إلى
إنكلترا، كان
سيدني كارتون في
طريقه نحو
المقصلة...

لو كان بمقدوره لكان سيدني كارتون كتب ما يجول في خاطره قائلاً: «أرى مدينة جميلة
وشعباً جيداً يقومون من وسط شر هذه الأزمان.. وفي إنكلترا أرى حياة من ضحيت في
سبيلهم سعيدة وأمنة.. أرى ذكرى نفسي حية في قلوبهم ومكرمة في أرواحهم».



«إن ما فعلته اليوم
أفضل ألف مرة مما
قدّر لي أن أفعله
طيلة حياتي، وإن
الراحة التي أشعر
بها الآن أفضل ألف
مرة من أية راحة
قدّر لي أن أعرفها
طيلة حياتي
كلها»...

لقد قالوا بأنه
خلال تلك
الليلة كان
وجهه يشع
باللام والهدوء
أكثر من أي
وجه آخر على
تلك المنصة...

كانت الآنسة بروس بمفردها في الردهة تستعد للحاق
بأصدقائها في عربة أخرى عندما ظهرت السيدة
ديشارج عند الباب...



آه.. لو أستطيع
زوجة وطفلة إفرموند... أين أن أعطي أعزائي
وما؟
وقتاً أكثر
للخروج من
باريس...

سأذهب إليها الآن لأجدها
تبكيان موت إفرموند... ان
ذلك هو أيضاً جريمة، هل
تدرين...؟



وبأن عقابه
الموت...

ومن ثانياً ثوبها أخرجت
السيدة ديشارج مُدساً...
وتعاركتا فترة و....



وبعد عدة لحظات كانت
الآنسة بروس في طريقها الى
خارج باريس..

سوف لن تريهما ما دمت
أستطيع منعك من ذلك
أيتها المرأة الشريرة!



أيتها البليدة
دعيني أمراً!

بطاقة اختبار

- ١ - لماذا قام شعب فرنسا بثورته؟
- ٢ - ما هو الاسم الحقيقي لشارلز دارني؟
- ٣ - لماذا رفض استعمال اسمه الحقيقي؟
- ٤ - ماذا كانت تعني كلمة «مهاجر» في هذه القصة؟
- ٥ - من قتل الماركيز سانت إرموند؟
- ٦ - لماذا وُضع الدكتور مانيت في السجن؟
- ٧ - لماذا كان من الممكن أن تنتهي القصة على غير ما انتهت لو أن الدكتور مانيت لم يُسجن؟
- ٨ - لماذا كانت السيدة ديشارج ترغب في قتل جميع أفراد عائلة دارني؟
- ٩ - لماذا لم يرفض دارني حلول كارتون محله في السجن؟
- ١٠ - ماذا قال كارتون قبل صعوده إلى المقصلة؟

أكمل الجمل التالية:

- ١ - كانت الأوقات، كانت الأوقات،
- ٢ - نعم .. هناك غريب في الأفق، المشاكل على الحدوث.
- ٣ - هيّا الآن، نحن مستعدون، إلى
- ٤ - أعتقوا! ادخلوا الرية.
- ٥ - رافقتك يا تشارلز.
- ٦ - كانت لوسي مانيت الوحيدة للدكتور مانيت الطبيب الطيب الذي يجلس هناك.
- ٧ - كانت الآنسة بمفردها في الغرفة عندما ظهرت السيدة عند الباب.
- ٨ - هل باستطاعتك تسمية الأشخاص أبطال هذه القصة؟ إنهم ثمانية ... من هم؟

- | | | | |
|-----|-----|-----|-----|
| ١ - | ٢ - | ٣ - | ٤ - |
| ٥ - | ٦ - | ٧ - | ٨ - |

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هاييد
- الأعمال الأسود
- الفنلندي من هاكلييري
- مولي دييك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سويير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليتر
- أحمد بنو تر دام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- جزيرة الأسرار
- الشارة القرمزية
- قصة حيا
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوماً
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك آرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين ابير
- نهائية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن پو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذرنگ
- بين هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيشتان هو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذنب البحر
- عائلة روبنسون السوليسرية

المسيرة

بشرية

